

أولاً: الانحراف العقدي: وهي من باب العقوبة على الذنب بالمصيبة. ويدل على ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ [الرعد:11]، قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُغَيِّرًا تَعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ [الأنفال:53]، والقابلية للمبادئ المنحرفة حصلت في الأمة الإسلامية بعد التغيير والتبدل في العقائد والتصورات. ولبيان حقيقة الانحراف العقدي في الحياة الإسلامية العامة، فإنه يجدر بنا توضيحه من خلال النقاط التالية: أـ الفرق الباطنية المنحرفة وآثارها: الباطنية : اسم عامل يدخل تحته عدد كبير من الفرق الكافرة في الحقيقة مع بقاء انتسابها للإسلام في الظاهر، وليس المقصود هنا بيان عقائدهم على التفصيل، ولكن المقصود بيان آثار هذه الفرق على المجتمع الإسلامي، 1ـ إشاعة العقائد الكفرية بين المسلمين، وإن الصاق هذه العقائد بالإسلام، فهذه الفرق لا تدعى أنها أديان مستقلة عن دين الإسلام، بل يدعى أصحابها أنهم مسلمون مع المناقضة التامة بين عقائدهم وبين الإسلام. وقد كان لهم دول وحكومات وحركات وجماعات، وأشغلوا الدول الإسلامية بمقاومتهم ورد كيدهم. 3ـ التعاون مع اليهود والنصارى للكيد بال المسلمين؛ وقد كان لهم دور خبيث في إعاقة الاستعمار ومساعدته في الاستيلاء على بلاد المسلمين. فمسألة الإيمان أهم مسألة عقدية لأنها أصل الدين وأساسه، وتعود مصادره إلى نساك الهنود والفلسفة اليونانية الإشراكية، ولا شك أن التصوف بصورته الراهنة ليس له علاقة بالزهد والعباد الأوائل، بل هو بعيد كل البعد عن عقيدة الإسلام وسلوكه. ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتهوين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دعم القوى الاستعمارية الأجنبية، وهذا الدعم لا تكاد تخطئ العين، ولهذا وقفت الدولة العثمانية موقفا سلبيا من دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، لأن علماء الدولة يعتمدون اعتمادا كاملا على المذهب الحنفي، وهو من أقوى المذاهب منعا للاجتهد وأكثرها تعصبا، وأبعدها عن الواقعية لكثره الافتراضات فيه، وقد زاد الأمر سوءا اعتمادهم على المذهب الماتريدي الكلامي في العقيدة، و على التصوف الغالي في السلوك. والتصوف) أحكمت غلق الباب في إمكانية عمل تجديدي من داخل المشيخة العلمية والسلطة السياسية في الدولة العثمانية. رابعا: القوى الاستعمارية: تعود العداوة العميقية بين أوروبا النصرانية والبلاد الإسلامية إلى الاختلاف الديني، يقول تعالى: وَلَنْ تَرْضَىَ عَنَكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىَ حَتَّىٰ تَتَّبَعَ مِلَّتَهُمْ [البقرة:120]، وهذا ما يفسر التعامل الصليبي لأوروبا مع البلاد الإسلامية مع أنها دول علمانية مادية ملحة. وقد كانت البدايات الأولى للاستعمار في حركة الكشوف الجغرافية التي ليست ثوب العلم والاكتشاف، ورافق ذلك الحملة العسكرية التي تهدف إلى تصفيه الوجود الإسلامي في الأندلس. وقد انطلقت طلائع الاستعمار من روح صليبية حاقدة على الإسلام. ويمكن الإشارة إلى: إلغاء الحكم بالشريعة الإسلامية، واستبدال القوانين الوضعية بها، وبناء المدارس الأجنبية، القيام بابراز الطوائف والمذاهب غير الإسلامية، وتوليهم على المسلمين، وقد تم ذلك من خلال البعثات التعليمية،